حرية التعبير .. بين كوبنهاجن وتل أبيب !!

عبدالرحمن أنيس :

اثارت الرسوم الكاريكاتورية المسيئة لشخصية الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) استياء مشاعر الكثير من المسلمين لانها مستهم في أقدس شخصية عندهم شخصية محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) الذي يحتل مكانة كبيرة في قلوبنا وقلوب جميع المسلمين .

الا ان هناك وجوه مفارقة بحاجة الى كثير من التأمل .. فبداية مبادرة الصحيفة الدانماركية (جيلاندز بوست) في مسابقة «من يرسم نبي المسلمين» .. تدل على شيء في النفس ووغر في الصدور وغل في القلوب لم يستطع اخفاؤها اصحاب تلك الصحيفة وعلى رأسهم / كارستن يوستي - رئيس التحرير وكذلك التأمل في الرسوم المنحطة التي تسخر من رسولنا الكريم تبين مدى الكراهية التي احكمت سيطرتها على صدور رسامي الكاريكاتير وجعلتهم يصورون اقدس شخصية عندنا بأوضاع معينة فتارة صوروه على انه اعرابي يجر حماراً واخرى صورته على شكل شيطان في ثوب زاهد واخرى صورته بشكل ارهابي قبيح وعمامته على شكل قنبلة وهذه اشارة صريحة لالصاق تهمة الارهاب بالمسلمين ، وصورة تصور فوق رأسه (برتقالة) على انها الوحي الذي نزل عليه وفي يده ورقة رسم بها شخص مقتول ليدللوا على انه يحمل رسالة الموت للبشرية الى غير ذلك .. مما يقشعر له البدن وتنجرح له مشاعر كل مسلم معتدلاً كان او متطرفاً .. مثقفاً او أمياً .. ملتزماً او غير ملتزم .

يكذب ويغالط نفسه من يقول ان الصور او الرسوم الكاريكاتورية المنحطة والرذيلة لا تمس مشاعر المسلمين ولا عقائدهم وليس فيها تمييز عنصري .. فعندما يتم تصوير النبي الكريم على انه اعور .. هذا يمس مشاعر المسلمين ويثير استفزازهم .. وعندما يصور الوحي بأنه برتقالة سقطت على رأسه .. هذا مساس بعقائدهم وتشريعاتهم .. وكذلك عندما يصوروه وهو يصلي في وضع مهين جداً .. مساس بصلاتنا التي هي أهم ركائز ديننا الحنيف .. بيد ان تغطية هذه الجرائم تحت ستار (حرية التعبير) امر يسيء الى الصحافة والى حرية التعبير وينفر المسلمين من الاعلام ويصوره في نظرهم وحش يمسبمعتقداتهم .. ثم ان حرية التعبير اذا وصلت الى حد المساس بالاديان والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد .. فانها حرية الاستفزاز المجاني .. وحرية اثارة الفتن وشق الصفوف .. وليس حرية التعبير .

في شريعتنا السمحة وديننا الاسلامي الحنيف اذا اقدم مسلم على الاستهزاء بأحد الانبياء سواء كان يسوع او يهوذا او موسى او غيرهم فانه كافر منبوذ من المجتمع لانها احد لوازم الايمان وقد امر الله بني اسرائيل في القرآن بتوقير الانبياء وتعزيزهم كما جاء ذلك في القرآن الكريم .

ردود الفعل في الشارع الاسلامي كانت غاضبة وضرب غضبها مبيعات الزبدة الدانماركية وقامت بعض الدول الاسلامية باستدعاء سفرائها في الدنمارك، الا انها افرزت تباينا في المواقف داخل الشارع الاسلامي ففي الوقت الذي تشن فيه حملة لمقاطعة البضائع الدانماركية والنرويجية مناصرة للرسول الكريم نجد بعض اتباع المنهج السلفي في اليمن - مثلا - يرفضون المقاطعة (شكلا) حتى يتم الافتاء بها من قبل مرجعياتهم العلمية زاعمين ان المقاطعة نادى بها الشعب فقط ولم تناديه بها جهة علمية .. وحينما تواجههم بالفتاوى التي تنادي للمقاطعة يردون عليك بسرعة : انهم لايرضون الا بفتاوى اهل السنة، ولاادري من هم علماء اهل السنة في نظرهم!!

عودة الى موضوع حرية التعبير .. نجد ان المسلمين دائما مايُستهدفون في مواضيع النشر الاعلامية بينما لانجد اي صحيفة مسلمة تشكك في مبادئ الدين المسيحي او تسيئ اليه باي شكل، ثم ان نشر مثل تلك الصور ينسف مايسمى «حوار الحضارات» ويهيج العنصرية والطائفية والعرقية ويجعل موضوع الحوار الاسلامي المسيحي ضربا من المستحيل، وينمي الكراهية بين الاديان، وهو ماجعل الموضوع عالميا حتى وصل الى حد ادانته من الحكومة الامريكية والبريطانية والامين العام للامم المتحدة كوفي عنان.

يقال والعهدة على من قال : ان مجلس الامن اصدر قرارا بان كل من يشكك في مذبحة هتلر النازية ضد اليهود فانه يعتبر معاد للسامية تجب محاكمته، فاذا ثبت ذلك فلماذا لاترفع قضية الصور الى مجلس الامن ليتخذ قرارا بشأن الاساءات المتكررة للاسلام، وهل عداء السامية يدخل ضمن حرية التعبير ام ان سب المسلمين والمساس بعقائدهم وشخصياتهم فقط يندرج ضمن حرية التعبير؟ وهل اثارة النعرات والعمل عى تغذية الخلافات ونماء الكراهية لايرقى الى مستوى معاداة السامية التي يقال بان مجلس الامن اصدر قرارا بشأنها.

الموقف الاسلامي جاء غاضبا من حرية الدنماركيين المزعومة وهو مادفع (كريستيان يوستي) رئيس تلك الصحيفة الى الاعتذار والقول بانه لو كان يعلم ان هذه الضجة ستكون وراء نشر تلك الصور ابتداء من الاحتجاج الى المقاطعة لما كان اعطى موافقته على نشر تلك الرسومات قبل اربعة اشهر، ولاشك ان الغضب الاسلامي جاء رسالة على مكانة النبي صلى الله عليه وسلم في قلوب المسلمين وهو التخمين الذي توقعه (كريستيان يوستي) حينما توقع ان لايجرؤ احد على رسم نبي المسلمين في المستقبل.

علمتنا الازمة الكثير .. منها التضامن الفريد بين الدول الاوروبية حينما قامت صحيفة (ماغازينات) النرويجية باعادة نشر الصور ثم صحيفة (فرانس سوار) الباريسية ثم تلتها عدد من الصحف الاوروبية .. ولكن الغريب ان تقوم صحيفة (شيحان) الاردنية باعادة نشر الصور ودعوة المسلمين الى التعقل، وبعدها نشر صحيفة (الحرية) اليمنية لاحدى الصور.

تساؤل اخير اختم به مقالي وهو : هل لو قام توماس فريدمان او كريستيان بوستي او صحيفة (جيلاندز بوستن) او (نيويورك تايمز) او (واشنطن بوست) بالتشكيك ولو بعدد ضحايا مجزرة هتلر النازي ضد اليهود، فماذا ستكون ردة فعل (تل ابيب) والعالم اجمع؟ وهل سيعتبر ذلك من حرية التعبير؟؟ انه مجرد تساؤل .. فهل من مجيب؟!.

لا تغيير على الوضع الصحي لشارون

القدس / اف ب:

اجريت لرئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون أمس صورة مقطعية جديدة لم تظهر اي تغيير على وضعه الصحي منذ دخوله في غيبوبة عميقة في الرابع من يناير اثر جلطة دماغية كما افاد متحدث باسم مستشفى هداسا حيث يتلقى العلاج.

وردا على سؤال عما اذا كانت حالة شارون الصحية قد تحسنت اعلن المتحدث باسم المستشفى رون كرومر "للاسف كلا ان حالته لا تزال خطرة وانما مستقرة".

مقتل جنديين من المارينز في الفلوجة

١١ قتيلاً في انفجار مفخخة قرب مسجد جنوبي بغداد

بغداد/ وكالات:

ذكرت مصادر في الشرطة إن ١١ عراقياً قتلوا وجرح نحو ٤٠ آخرين في انفجار سيارة مفخخة بالقرب من أحد المساجد جنوبي العاصمة بغداد.

وقع الهجوم عندما توقفت سيارة مفخخة على بعد عشرة أمتار من مسجد إسكان الشابي في منطقة الدورة قبل أن تنفجر وتسقط عددا من القتلى والجرحى بين المصلين الذين كانوا يؤدون صلاة الجمعة.

وفي تطور آخر قالت الشرطة العراقية إن مسلحين يرتدون زي الشرطة الرسمي اعتقلوا الليلة قبل الماضية الشيخ عادل خليل داود إمام مسجد النعمان في حي الكرادة وسط العاصمة.

وأضاف شهود عيان أن عناصر بلباس المغاوير (القوات الخاصة) التابعة للداخلية اقتحموا منزل الشيخ واقتادوه إلى وجهة مجهولة.

تتهم الكتل السياسية والدينية السنية قوات الشرطة العراقية ووزارة الداخلية بخطف وتعذيب وقتل مواطنين من العرب السنة بينهم أئمة وعلماء في إطار انتهاج سياسة "تطهير طائفي".

وفي بعقوبة شمالي بغداد قالت الشرطة العراقية إن مسلحين يرتدون زي قوات الجيش العراقي قتلوا الشرطية نضال محمد بعد أن اقتحموا منزلها.

وعن الخسائر الأميركية في العراق اعترف الجيش الأميركي بمقتل اثنين من جنود مشاة البحرية (المارينز) في هجوم غرب بغداد.

وأضاف الجيش في بيان له إن الجنديين قتلا بعدما ارتطمت عربتهما بعبوة ناسفة أمس في أحد شوارع مدينة الفلوجة.

وقالت الشرطة العراقية إن الجيش الأميركي قتل مدنيين عراقيين بعد تعرض دوريته لهجوم مسلح في منطقة الكرمة بالفلوجة. وقال أحد أفراد الشرطة إن العراقيين قتلا برصاص عشوائي بعد الهجوم الذي أدى إلى اشتعال ناقلة جنود أميركية.

وبمقتلهما يرتفع إلى ٢٢٦٣ جنديا عدد القتلى في صفوف الجنود الأميركيين بالعراق منذ مارس ٢٠٠٣، حسب إحصاءات رسمية.

على صعيد آخر بثت شبكة "الرأي" التلفزيونية الكويتية مساء الخميس شريط فيديو جديدا عن الرهينة الأميركية في العراق جيل كارول وجهت فيه نداء للاستجابة لمطالب الخاطفين "في أسرع وقت ممكن".

من جانب آخر صادقت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات على نتائج الانتخابات التشريعية التي فازت فيها لائحة الائتلاف الموحد الشيعية بالمرتبة الأولى حيث أظهرت النتائج النهائية المؤكدة للانتخابات العراقية التي اجريت يوم ١٥ ديسمبر الماضي واعلنت يوم أمس الجمعة ان الائتلاف الشيعي الحاكم فاز بالاغلبية تقريبا في البرلمان.

وقال عادل اللامي المدير العام للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات ان المفوضية قررت ان تصدق على نتائج الانتخابات.

واضاف ان الائتلاف العراقي الموحد حصل على ١٢٨ مقعدا وان الائتلاف الكردي حصل على ٥٣ مقعدا.

وأكد ان العرب السنة فازوا بعدد اجمالي من المقاعد بلغ ٥٨ مقعدا مما يعطيهم بعض القوة السياسية بعد مقاطعة الانتخابات التي جرت في يناير العام الماضي.

إسرائيل اعتبرتها طعنة في الظهر

واشنطن تطلب تفسيرا وموسكو تشرح أبعاد دعوة حماس لزيارة روسيا

عواصم/ وكالات:

أعربت واشنطن عن قلقها من دعوة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لقادة حماس زيارة موسكو، في حين تواصلت أصداء هذه الدعوة المفاجأة في أكثر من مكان.

وذكر المتحدث باسم الخارجية الأميركية شون مكورماك أن واشنطن طلبت توضيحات من الروس حول الموضوع "لمعرفة نواياهم الحقيقية وما يخططون له". وقال إن السفير الأميركي في موسكو وليم بيرنز اتصل بالخارجية الروسية للحصول على مزيد من المعلومات عن الدعوة.

وذكر مكورماك موسكو بعضويتها في اللجنة الرباعية الدولية المسؤولة عن عملية السلام في الشرق الأوسط، مشددا على أن هذه اللجنة "دعت الأسبوع الماضي حركة حماس إلى الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود".

وكان بوتين وجه الدعوة لقادة حماس بزيارة روسيا أمس الاول من مدريد، ورد عليها القيادي في حماس إسماعيل هنية بأن قادة الحركة سيزورون روسيا إذا تلقوا دعوة رسمية، وهو موقف أكده من الدوحة رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل الذي يزور قطر على رأس وفد يمثل الحركة ضمن جولة تشمل عددا من الدول العربية والإسلامية.

وعبر المسؤولون الإسرائيليون عن دهشتهم للدعوة الروسية، إذ اعتبرها وزير التربية مائير شتريت "طعنة فعلية في ظهر" إسرائيل. وقال الوزير في تصريح إذاعي "إن الهدف من هذه المبادرة إعطاء شرعية دولية لمجموعة إرهابية ,وعلينا أن نعارضها بكل الوسائل".

في هذه الأثناء صدرت تفسيرات روسية لدوافع دعوة بوتين، وجاء في بيان لوزارة الخارجية أن موسكو تنوي أن تحض مسؤولي حماس على اتخاذ "قرارات مسؤولة" وإبرام السلام مع إسرائيل.

وقال المبعوث الروسي إلى الشرق الأوسط ألكسندر كالوغين إن موسكو ستطلب من حماس الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود. وأضاف أنها تأمل في الوصول بحماس إلى "مستوى المتطلبات الدولية وإقناعها بالحوار مع إسرائيل".

ولكن السفير الروسي لدى الأمم المتحدة أندريه دنيسوف اقترب من الموقف الأميركي تجاه حماس، وأكد أن الموضوع الأساسي في برنامج المحادثات مع حماس سيتركز على ضرورة التوقف التام عن عمليات المقاومة المسلحة التي وصفها بـ "الأنشطة الإرهابية"، وأضاف أن موسكو ستدعو حماس إلى الحفاظ على عملية السلام والتعاون مع دول المنطقة بما فيها إسرائيل.

في غضون ذلك جدد مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط ديفد ولش هجوم واشنطن الكلامي على حماس والحكومة التي تعتزم تشكيلها.

وقال في مؤتمر صحفي أمس الاول إن إعادة النظر في المساعدة الأميركية إلى الفلسطينيين إذا شكلت حماس الحكومة الجديدة ستتم "سريعا"، مضيفا "أن مساعداتنا ستتأثر وهذا لا يمكن تجنبه".

واعتبر ولش أن موافقة حماس على هدنة طويلة مع إسرائيل لن يكون كافيا بالنسبة للجنة الرباعية التي تريد من حماس إعلانا بالتخلي عن الإرهاب.

من جانبه اعتبر السفير الإسرائيلي لدى واشنطن دانيل أيالون خلال ندوة أن الحكومة الفلسطينية التي ستشكلها حماس ستستلهم النموذج الإيراني.

وأضاف أيالون إذا ما اعترفت الحكومة التي تترأسها حماس بوجود إسرائيل وقبلت بالشروط التي حددتها الرباعية الدولية "فسنعيد النظر في التعامل معها".

وطالبت وزيرة الخارجية الإسرائيلية بالوكالة تسيبي ليفني من جانبها خلال غداء عمل مع سفراء الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان بدعم إسرائيل للضغط على الحكومة التي ستترأسها حماس "للاعتراف بإسرائيل والقبول بمبدأ قيام دولتين فلسطينية وإسرائيلية تعيشان بسلام".

من جانبه حض أنان حماس على أن "تصغي إلى مناشدة، ليس فقط الرباعية وإنما أيضا حكومات أخرى في المنطقة، تطلب منها أن تحول نفسها إلى حزب سياسي". وقال إن قادة حماس "يحتاجون إلى الوقت لينظموا أنفسهم".

على صعيد آخر أعلنت قيادة جيش الاحتلال الإسرائيلي مساء الخميس نهاية عملية "الرعد" التي اغتيل خلالها عشرة فلسطينيين في غارات جوية بقطاع غزة منذ فجر الأحد الفارط.

وقال قائد منطقة جنوب إسرائيل الجنرال يواف غالانت إن الجيش مستعد لتوجيه ضربات أقوى في حال تنفيذ هجمات فلسطينية جديدة ,في إشارة إلى إطلاق صواريخ القسام من قطاع غزة على إسرائيل.

على صعيد آخر أعلن المبعوث الخاص للجنة الرباعية جيمس ولفنسون إثر لقاء مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله بالضفة الغربية، أنه سيعمل على مساعدة السلطة في تخطي الأزمة الاقتصادية التي تمر بها.

عواصم العالم

:اسرائيل تعزز العلاقات مع حلف الاطلسي وربما تنضم اليه

برلين / رويترز:

قال السفير الاسرائيلي لدى ألمانيا يوم امس الجمعة ان اسرائيل تريد أن تحسن علاقاتها مع حلف شمال الاطلسي وأن تقرر في نهاية المطاف ما اذا كانت ستنضم للحلف في أحدث مؤشر على أن اسرائيل تعيد النظر في علاقاتها الدفاعية مع الغرب.

وأوضح السفير الاسرائيلي شمعون شتاين أن اسرائيل مهتمة للغاية بتحديث علاقاتها مع حلف شمال الاطلسي نوعيا." .. وتابع " يجب أن يحدث هذا تدريجيا. لكن اسرائيل تود أن تربط نفسها بالبنية الغربية بشكل أكبر."

روسيا تدعم مرشحا آسيويا لخلافة أنان

موسكو/ وكالات:

شددت روسيا على أن خليفة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان يجب أن يكون آسيويا، الأمر الذي أحبط التصور الأميركي الذي يشجع ترشيح خليفة لأنان من أماكن أخرى من العالم.وقال السفير الروسي لدى المنظمة الدولية أندريه دينيسوف "نفضل الطريقة التقليدية في معالجة موضوع اختيار أمين عام جديد على أن يتم ذلك عن طريق الانتخاب"، مضيفا أن الدور في شغل المنصب بات لقارة آسيا.

رئيس الإمارات يعين حكومة بقيادة محمد بن راشد آل مكتوم

أبوظبي/ وكالات:

وافق رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان على تشكيل حكومة جديدة برئاسة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الذي خلف شقيقه الشيخ مكتوم الذي توفي في الرابع من الشهر الماضي.

وأفاد مصدر رسمي بأن الحكومة الجديدة تتألف من ٢٢ وزيرا ,بينهم ثمانية يتولون حقائب وزارية للمرة الأولى. وتميزت التشكيلة الجديدة بتعيين وزير الاعلام المنتهية ولايته الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزيرا للخارجية.

تواصل المظاهرات ضد الرسوم المسيئة رغم الدعوات للتهدئة

عواصم / وكالات:

تواصلت المظاهرات في عدد من بلدان العالم الإسلامي احتجاجا على الرسوم المسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم التي نشرتها صحيفة دانماركية وأعادت نشرها صحف أوروبية عديدة.

فقد خرجت التظاهرات أمس في بنغلاديش والهند وباكستان وماليزيا والفلبين والمغرب ولندن وغيرها تعبيراً عن الغضب المتزايد من إساءة عدة صحف أوروبية للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام ، ردد المتظاهرون خلالها هتافات معادية للدانمارك وأحرقوا أعلامها.

مقتل ثمانية جنود أفغان في انفجارين

كابل/ وكالات:

قتل ثمانية جنود أفغان في هجومين بالقنابل في الجبال الشرقية للبلاد المحاذية لباكستان، في تصاعد لأعمال العنف مع استعداد الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي لتوسيع قوة لحفظ السلام بأفغانستان.

وقال حاكم إقليم كونار أسد الله وفاء إن سبعة جنود أصيبوا بجروح في الانفجارين المنفصلين بالإقليم المجاور لباكستان.

واشنطن: العلاقات مع ليبيا تتحسن "ببطء انما بشكل ثابت"

واشنطن / اف ب:

اعلن مسؤول اميركي كبير ان العلاقات مع ليبيا تتحسن "ببطء انما بشكل ثابت" بعد سنتين على قرار الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي التخلي عن اسلحة الدمار الشامل.

وقال مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط ديفيد ويلش في مؤتمر صحافي "اعتقد اننا نقوم ببطء انما بشكل ثابت بتحسين علاقاتنا".

واضاف "ان طموحنا هو الوصول الى علاقات ديبلوماسية كاملة تتضمن فتح سفارات".

شواغر بالمخابرات الأميركية

ذكرت صحيفة واشنطن تايمز نقلا عن مسؤولين في المخابرات أن المناصب الرفيعة في وكالة مكافحة التجسس الحكومية باتت شاغرة بسبب الاستقالات وحالات التقاعد وسط جدل إزاء دور مكافحة التجسس.

وقالت الصحيفة إن أكبر موظف في مكافحة التجسس -ميشيل فان كليف المعينة من قبل الرئيس- قدمت استقالتها الشهر المنصرم عقب إلحاق مكتب مدير مكافحة التجسس الوطني (NCIX) الذي ترأسه بالمكتب الجديد لمدير المخابرات الوطنية DNI).

وأشارت الصحيفة إلى أن ثمة العديد من الوظائف الرفيعة في مكافحة التجسس التي يقوم بها موظفون بالوكالة.

ولفت مسؤولون في المخابرات إلى أن هذا الإخفاق في ملء الشواغر إشارة إلى تحيز ضد مكافحة التجسس من قبل مسؤولين رفيعي المستوى في المخابرات يعملون ضمن وكالة DNI وغيرها.

هل هناك بارقة أمل وراء احتجاج المسلمين؟

في إطار التعليق على أصداء الرسوم المسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، كتب ديفد إغناشيوس مقالا في صحيفة واشنطن بوست يتساءل فيه عما إن كانت هناك بارقة أمل لهذه الأزمة.

وقال كلما ينتابني شعور بالإحباط تجاه العالم، أذكر نفسي بحركة الحريات المدنية الأميركية، حيث تحولت أميركا من بلاد العنصرية والفصل إلى مكان يعيش فيه البيض والسود معا.

وأشار إلى أن بلاده لم تجتث العنصرية بالكامل ولكن العمل الجاد على حل هذه المشكلة تمخض عنه التقدم في هذا الصدد.

ونوه بأن المسلمين والغرب يخوضون هذه التجربة من التحول، وقال "إننا نشهد فترة غضب، وهي الفترة التي يضرم فيها السود النار في المدن ويرسل الحكام البيض قوات الحرس وتبدو فيها كذلك أن المشكلة عصية عن الحل".

وخلص الكاتب إلى أن "رباطة الجأش ستخرجنا من هذا النفق المظلم لنصل إلى تسوية حقيقية، إننا نعيش صدام حضارات، ومن غير المحتمل أن تتحسن الأمور قبل أن تصل إلى أدنى مستوياتها".

وفي هذا الإطار خصصت صحيفة بوستن غلوب افتتاحيتها لتسلط الضوء على بلادة رئيس الوزراء الدانماركي الذي رفض مقابلة السفراء العرب في أكتوبر الماضي، وقالت إن تلك الأزمة التي لم تكن عصية عن التفادي شدت من أزر القوى التي يرغب الديمقراطيون الليبراليون في تقويضها، وأضعفت القوى التي يجب تقويتها.

وانتقدت الصحيفة سلوكيات بعض الدول التي تصرفت على نحو سيئ على غرار الأفراد، مستشهدة بسوريا وإيران.

وقالت إن هاتين الدولتين، ولأسباب مختلفة، وجدتا في هذه الأزمة مصلحة لهما لتعزيز أعمال العنف التي شنها الساخطون من الشعب على السفارات الدانماركية والنرويجية.

ولخصت هدف سوريا من ذلك في محاولة لتخفيف الضغط الذي تواجهه لوقف تدخلها في لبنان ولتقديم مزيد من التعاون في حادثة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، مضيفة أن موقف الأسد كمدافع عن الدين من شأنه أن يجنبه أخطر خصومة في الداخل، وهم الإخوان المسلمون.

أما إيران فهدفها يكمن في تعبئة العالم الإسلامي للوقوف إلى جانبها في طلبها الرامي لامتلاك أسلحة نوية.

التقصير مع الجنود

انتقدت صحيفة نيويورك تايمز في افتتاحيتها خطط وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) التي تسعى للتوصل إلى إنفاق يبلغ قيمته ٤٣٩ مليار دولار، في الوقت الذي تعترض فيه على المطلب الرئيس للجيش الأميركي في العراق وهو توسيع نطاق القوات حتى يتمكن من تلبية القيام بواجبه دون أن يتعرض للأذى هناك.

وقالت إنه في القوت الذي يعتزم فيه البنتاغون زيادة الرواتب والعلاوات، فإن جزءا من هذه النسبة التي تبلغ ٧٪ من الزيادة في الميزانية لن تذهب لتعزيز قدرة الجنود في العراق، بل سيؤول أكثر من ٣٠ مليار دولار لشراء أسلحة جديدة فضلا عن إرجاء الاستقطاع في مشاريع القوات الجوية والبحرية التي لا ترتبط بأي صلة مع مكافحة الإرهاب.

وأشارت إلى أن مقرري الميزانية أظهروا عجزهم عن كبح الإنفاق على الطائرات والسفن الثمينة، بدلا من زيادة حجم القوات الأميركية في العراق التي تعتبر في أمس الحاجة لتلك النفقات، مشيرة إلى أن البنتاغون يواصل صب أمواله لمواجهة قوى وهمية بدلا من إعادة تخصيص الموارد المالية لمواجهة الأخطار الحقيقية التي تحدق بالبلاد.

القمة الاسلامية

قالت صحيفة ذي إندبندنت إن القمة الإسلامية التي عقدت في مكة في ديسمبر من العام الماضي ربما يكون لها دور كبير في تأجيج الاحتجاجات التي عمت العالم الإسلامي ضد نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول الكريم.

وأضافت أن مجموعة من الرسوم جمعت عن طريق مسلمين دانماركيين سلمت على هامش الاجتماعات التي حضرها ٥٧ زعيما.

وتابعت قولها إن الاجتماع الذي عقد في أكثر المواقع الإسلامية قداسة كان حافزا لتحويل الغضب المحلي من الصور إلى مسألة عامة واحتجاجات شعبية في الدول الإسلامية.

ونسبت الصحيفة إلى محمد السيد سعيد -وهو نائب مدير مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية والسياسية- قوله إن اجتماع مكة كان نقطة تحول في تدويل قضية الرسوم.

وفي هذا الإطار كتب منظم المظاهرة التي ستجري اليوم السبت بلندن أنس التكريتي في صحيفة ذي غارديان تعليقا يفند فيه التصريحات التي يطلقها بعض الغربيين بأننا نشهد صدام حضارات، مشيرا إلى أن الصدام في الأسلوب متوقع عندما يتعايش أناس ذوو خلفيات مختلفة، وأن التقدير المتبادل للخلفيات والحساسيات من شأنه أن يجعل هذا الصدام سلميا وآمنا ومنتجا.

وقال إن المظاهرة ستكون فرصة للتنديد بأفعال الإساءة التي ارتكبت بذريعة حرية التعبير، وكذا التصريحات التي أشعلت العنف والكراهية، مضيفا أن هذه المظاهرة ستبعث رسالة مفادها أن بريطانيا تقود الطريقة الغربية في خلق مجتمع حديث ومتعدد الثقافات والأعراق والعقائد، يتمتع بالسلام والرخاء.

وألمح إلى أنه سيدعو إلى التهدئة واستئناف الحوار الجاد والصريح الذي يقوم على الاحترام المتبادل وتبادل الأفكار بدلا من الإهانات.